

فتاوى ابن تيمية | 002 من 782 | الأكل من الحلال | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس مئتان الحمد لله وحده والصلوة والسلام على نبينا محمد واله وصحبه وبعد. يقول الشيخ رحمة الله - 00:00:00

اذا فعل المؤمن ما ابيح له قاصدا للعدول عن الحرام الى الحلال لحاجته اليه فانه يثاب على ذلك. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض احدهم له صدقة قالوا يا رسول الله يأتي احدنا شهوهه ويكون له فيها اجر؟ قال - 00:00:28رأيتم لو وضعها في حرام كان عليه وزر فكذلك اذا وضعها في حلال كان له اجر وهذا كقوله في حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يحب ان يؤخذ برقمه كما يكره ان تؤتى معصية - 00:00:48

رواه احمد وابن خزيمة في صحيحه وغيرهما فاخبر ان الله يحب اتيان رخصه كما يكره فعل معصيته. وبعض الفقهاء يرويه كما يحب ان تؤتى عزائمه وليس هذا لفظ الحديث وذلك لأن الرخص انما اباحها الله لحاجة العباد اليها - 00:01:05والمؤمنون يستعينون بها على عبادته فهو يحب الاخذ بها. لأن الكريم يحب قبول احسانه وفضله. كما قال في حديث القصر صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته. ولأنه بها تتم عبادته وطاعته - 00:01:27

وما لا يحتاج الى وما لا يحتاج اليه الانسان من قول وعمل بل يفعله عبشا فهذا عليه لا له كما في الحديث حديث كل كلام ابن ادم عليه لا له الا امراً بمعرفة او نهياً عن منكر او ذكر الله. وفي الصحيحين عن النبي صلى الله - 00:01:47

عليه وسلم انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيراً او ليصمت. فامر المؤمن باحد امرتين اما فقول الخير او السمات. ولهذا كان قول الخير خيراً من السكوت عنه. والسكوت عن الشر خير من قوله. ولهذا قال الله - 00:02:07

تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد. الى ان قال رحمة الله وايضاً فهو مأمور اما بقول الخير واما بالسمات فاذا عدل عما امر به من السمات الى فضول القول الذي ليس بخير كان هذا عليه. فانه - 00:02:27

ويكون مكروهاً والمكروره ينقضه. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه فاذا خاض فيما لا يعنيه نقص من حسن اسلامه فكان هذا عليه اذ ليس من شرط ما هو عليه ان يكون مستحقاً لعذاب جهنم - 00:02:47

وغضب الله بل ينقص قدره ودرجته. ولهذا قال تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت. فما يعمل احد الا عليه او فان كان مما امر به كان له والا كان عليه. ولو انه ينقص قدره - 00:03:08

والنفس طبعها الحركة ولا تسكن. لكن قد عفا الله عما حدث به المؤمنون انفسهم ما لم يتكلموا به او يعملا به فاذا عملوا به دخل في الامر والنهي فاذا كان الله قد كره الى المؤمنين جميع المعاصي - 00:03:27

وهو قد حبب اليهم الایمان الذي يقتضي جميع الطاعات اذا لم يعارضه ضد باتفاق الناس. فاذا كان قد كره الى المؤمنين المعارض كان المقتضي للطاعة سالماً من هذا المعارض. وايضاً فاذا اذا كرهوا جميع السيئات لم يبقى الا - 00:03:45

او مباحثات والمباحات لم تباح الا لاهل الایمان. الذين يستعينون بها على الطاعات. فالله لم يبيح قط لاحد شيئاً ان يستعين به على كفر ولا فسوق ولا عصيان. ولهذا لعن النبي صلى الله عليه وسلم عاصر الخمر ومعتصرها - 00:04:05

ما لعن شاربها والعاصر يعصر عنبا يمكن ان ينتفع به في المباح. لكن لما علم ان قصد العاصر ان يجعلها لم يكن له ان يعيشه بما جنسه مباح على معصية الله. بل لعنه صلى الله عليه وسلم على ذلك لان - 00:04:25

ان الله لم يبيح اعانت العاصي على معصيته. ولا اباح له ما يستعين به في المعصية. فلا تكونوا مباحثات لهم الا اذا استعنوا بها الطاعات فـفيلزم من انتفاء السيئات انهم لا يفعلون الا الحسنات. ولهذا كان من ترك المعاصي كلها فلا بد ان - 00:04:45

بطاعة الله وفي الحديث الصحيح كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها او موبقها. فالمؤمن لا بد له ان يحب الحسنات ولابد ان يبغض السيئات ولابد ان يسره فعل الحسنة ويسوءه فعل السيئة ومتنى قدر ان - 00:05:05

انه في بعض الامور ليس كذلك كان ناقص الایمان. والمؤمن قد تصدر منه السيئة فيتوب منها او يأتي بحسنات تمحوها او يبتلى ببلاء يكفرها عنه ولكن لا بد ان يكون كارها لها فـان الله اخبر انه حب الى المؤمنين الایمان - 00:05:25

الىهم الكفر والفسق والعصيان. فمن لم يكره الثالثة لم يكن منهم. ولكن محمد بن نصر يقول الفاسق يكرهها تدينا فيقال ان اريد بذلك انه يعتقد ان دينه حرمها وهو يحب دينه وهذه من جملته فهو يكرهها وان كان - 00:05:45

ويحب دينه مجملًا وليس في قلبه كراهة لها كان قد عدم من الایمان بقدر ذلك. كما في الحديث الصحيح من امنكم منكرا فليغيره بيده فـان لم يستطع فبلسانه فـان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الایمان. وفي الحديث الآخر الذي - 00:06:06

في الصحيح ايضاً صحيح مسلم فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الایمان مثقال حبة من خردل فعلم ان القلب اذا لم يكن فيه كراهة ما يكرهه الله لم يكن فيه من الایمان الذي يستحق من الایمان الذي يستحق به الشواب - 00:06:26

وقوله من الایمان اي من هذا الایمان وهو الایمان المطلق اي ليس وراء هذه الثالث ما هو من الایمان. ولا ولا قدر خردل والمعنى هذا اخر هذا اخر حدود الایمان - 00:06:51

فما بقي بعد هذا من الایمان شيء. ليس مراده انه من لم يفعل ذلك لم يبقى معه من الایمان شيء. اللفظ الحديث انما يدل على المعنى الاول وبهذا القدر نكتفي في هذه الحلقة الى الحلقة القادمة باذن الله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى - 00:07:08

الله وصحبه - 00:07:28